النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 11\09\2016 العدد (37) (الأحد قبل رفع عيد الصليب الكريم المحيي)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (1) – القنداق: لميلاد السيّدة. – كاطافاسيات: للصليب.

﴿ كلمة الراعي ﴾

"الصليب"

في عيد رفع الصليب. في المقبرة وجدوا عدة صلبان. البعض لا ينتبهون إلى أنه يوجد صلبان كثيرة ولكن الذي نصلي من أجله هو نفسه الذي صلب معه اثنان.

نحن نؤكد على صليب المسيح، صليب الرب يسوع فقط لأن الرب يسوع لا تجده مرفوعاً على كل الصلبان. ولكننا نحن عندما نذكر الصليب فإننا حتماً نذكر المصلوب. هذا شيء مهم جداً. لذلك إذا سألتم لماذا الصليب عندنا مهم جدا؟ فقولوا بأنه كما أن العذراء مهمة بابنها لأنه هو القصد ولأنه هو المخلص وهي أم المخلص. كذلك الصليب نحن نكرمه لأن المسيح صلب عليه. يجب أن ننتبه فالموضوع ليس موضوع زينة يجب أن تكون من ذهب أو ماسٍ وغير ذلك فهذا كله لا قيمة له وليس هو الموضوع. يجب أن ننتبه كثيراً لهذه الأمور. عندما نذكر المصلوب نذكر الذي أتى ليقدم ذاته عنا، رأى أنه خلق العالم ولكن كأن هذا العالم فيه غلط، ماذا حل بهؤلاء الناس. يكادون أن يأكلوا بعضهم، يقتلوا بعضهم، ويتضاربوا ويسرق الواحد منهم الآخر. لماذا يوجد الشر في هذه الدنيا؟ فرأى أن ينزل هو حتى يكون الطبيب ملازماً المرضى لكي يطببهم ولا يكتفي بالكلام معهم من بعيد. نزل وهنا لم يترك شيئاً لم يقدمه لنا، الرب يسوع لم يكن عنده بيت، ولا نعرف ماذا كان يلبس، وما إذا كان يضع على جسده قميصاً، ومن المؤكد أنه لم يكن يلبس برجليه كما نلبس نحن، وقد يكون قد سار حافي القدمين كما يسير الكثير من الناس اليوم، ومن ثم قال يا أبي السماوي إن أغلى شيء أعطيتني إياه هو الروح، وروحي أنا أهبها لهذا الشعب، وأطلب منك عندما يقولون لك أبانا أن تفتح أذنيك وتسمع لهم. وبشفاعة الرب يسوع فالله الآب عندما ندعوه أبانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك فهو يسمع لنا. هذه هي الحقيقة ويجب أن نأخذها بكل جدية. يخرج الإنسان من ذاته. الرب يسوع خرج من ذاته. لأنه كم من الناس لا تبدأ الحديث معه إلا ويبدأ بالكلام عن نفسه أنا كذا وكذا. يوجد أناس مرضى بأنفسهم، يظنون أنهم إذا أكلوا أن الدنيا كلها أكلت وإذا شبعوا يشبع العالم كله... وهذا غير صحيح. إنه وَهْمْ.

أريدكم أن تعرفوا أنه في عيد الصليب خرج الرب يسوع من ذاته كلياً. ولم يترك لذاته شيئاً. الصليب معناه إعطاء كل شيء وأن لا يترك الإنسان لذاته شيئاً. والذي يحب حباً صحيحاً هو

ذاك الإنسان الذي لا يقيم حسابات كيف سيعطي. ونحن مطلوب منا أن يكون هذا الشيء عندنا.

ويل لنا عندما لا نعرف أن نحب أحداً. يكون واحدنا آنذاك كقطعة حديد، قطعة خشب لا بل أقل من ذلك.فعسى أن ينورنا الله لكي نعرف لماذا نعيد. نحن لا نعيد لموتى ولا نعيد لكائن مثلنا، إننا نعيد لذاك الذي أعطانا كل شيء حتى لا نتوانى عن تقديم أنفسنا لبعضنا.

البطريرك أغناطيوس الرابع / كنيسة الصليب المقدس / دمشق.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلِّص يا ربُّ شعبَكَ وبارك ميراثَك.

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 6: 11-18 (للأحد))

يا إخوة، انظروا ما أعظمَ الكتاباتِ التي كتبتُها إليكمْ بيدي* إنّ كلَّ الذين يريدون أنْ يُرضُوا بحسبِ الجسدِ يُلزمونَكم أنْ تختتِنوا وإنما ذلكَ لئلا يُضطَهدوا من أجل صليب المسيح* لأن الذين يختتنون هم أنفسهم لا يحفظون الناموس بل إنما يريدون أن تختتنوا ليفتخروا بأجسادكم* أما أنا فحاشى لي أن أفتخرَ إلا بصليبِ ربنا يسوعَ المسيح الذي بهِ صُلِبَ العالمُ لي وأنا صُلِبتُ للعالم* لأنَّه في المسيح يسوعَ ليسَ الختانُ بشيءٍ ولا القلفُ بلْ الخليقةُ الجديدةُ* وكلُّ الذينَ يسلكونَ بحسبِ هذا القانونِ فعليهِمْ سلامٌ ورحمةٌ وعلى إسرائيلَ الله* فلا يجلب عليَّ أحدٌ أتعابًا فيما بعدُ فإني حاملٌ في جسدي سمات الربِّ يسوعَ* نعمةُ ربنا يسوعَ المسيحِ معَ روحِكُمْ أيُّها الإخوة. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي (يو 3: 13-17 (للأحد))

قالَ الربُ: لمْ يَصعدْ أحدٌ إلى السماءِ إلاّ الذي نزلَ من السماءِ ابن البشر الذي هو في السماءِ* وكما رفعَ موسى الحيةَ في البريةِ هكذا ينبغي أنْ يُرفَعَ ابنُ البشرِ* لكي لا يهلِكَ كل منْ يؤمن بهِ بلْ تكون لهُ الحياةُ الأبدية* لأنهُ هكذا أحبَ الله العالمَ حتّى بذلَ ابنَهُ الوحيد لكي لا يهلك كلُّ من يؤمن به بل تكون لهُ الحياة الأبدية* فإنّه لمْ يرسل الله ابنَه الوحيدَ إلى العالمْ ليدينَ العالمَ بل ليخلّصَ بهِ العالمَ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرح السماويات ولتبتهج الأرضيات، لأن الرب صنع عزاً بساعده، ووطيء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية لميلاد العذراء باللحن الرابع﴾

ميلادكِ يا والدة الإله بشَّر بالفرحِ كلَّ المسكونة، لأنهُ منكِ أشرق شمس العدل المسيح إلهنا، فحلَّ اللعنة، ووهب البركة، وأبطل الموت، ومنحنا حياةً أبدية.

﴿طروبارية للبارة باللحن الثامن﴾

بكِ حُفظت الصورة باحتراسٍ وثيقٍ، أيتها الأمّ ثاوذورة، لأنكِ قد حملتِ الصليب فتبعتِ المسيح، وعلمتِ وعلّمتِ أن يُتغاضى عن الجسد لأنهُ يزول، ويُهتمَّ بأمور النفس غير المائتة. فلذلك أيتها البارَّة تبتهج روحك مع الملائكة.

﴿ قنداق لميلاد السيدة باللحن الرابع ﴾

إن يواكيم وحنَّة قد أُطلقا من عار العقر، وآدم وحوَّاء قد أُعتقا من فساد الموت، بمولدكِ المقدس أيتها الطاهرة، فله أيضًا يُعيِّد شعبُكِ، إذ قد تَخلَّص من وصمة الزلاَّت، صارخًا نحوكِ: العاقر تلد والدة الإله المغذية حياتنا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

المسحة ووضع الأيدي..

هذا الترميم الروحي وهذا التجديد بالمعمودية يستدعيان أفعالاً ونشاطات تتناسب معهما. المسحة هي التي تعطي هذه الأفعال وتجعل القوى الروحية، كل القوى، في حركة وفقاً لقابلية الفاعل وتعطي للمعمدين النتيجة التي كانت تعطى بواسطة وضع الأيدي على المستنيرين حديثاً من قبل الرسل، "بوضع أيدي الرسل كان الروح القدس ينزل على المعمدين حديثاً" (أعمال 8: 38-39) وهكذا ينزل المعزي في أيامنا على المثبتين وإليك البرهان.

كان الملوك والكهنة تحت ظل الشريعة القديمة يمسحون. إذا كانت الكنيسة تستعمل المسحة لتنصيب الملوك وتعمد إلى وضع الأيدي لسيامة الكهنة مستدعية الروح القدس فهذا يعني إن الكنيسة تنظر إلى المسحة ووضع الأيدي نظرة واحدة. أضف إلى أن الطقسين المقدسين يسميان ويلقبان بالألقاب والأسماء نفسها. فالسيامة تسمى مسحة كما أن الختم يقال له موهبة الروح القدس. وفي الواقع ان الكهنة القديسين يسمون السيامة مسحة كهنوتية، وعلى أساس اعتقادهم هذا يطلبون في ابتهالاتهم إلى الله أن يأخذ المختومون الروح القدس. والسران يعطيان إلى الذين يقبلونهما كختم للموهبة الإلهية. وهذا ما يرتله المرتلون أثناء المسحة. إن المسيح يسمي ذاته ممسوحاً لا لأن المسحة قد انسكبت فوق رأسه بل بسبب الروح القدس الذي به صار كنزاً لفعل روحي في الجسد الذي اتخذه. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"نصيبي هو الرب"

افترق الصديقان بطرس ويوحنّا ليذهب كلّ منهما في طريقه في هذه الحياة. فسافر يوحنّا إلى الخارج، وهناك عمل في حقل التجارة، وكدّس له كنوزًا وافرة. وأمّا بطرس، فبقي في بلده يعمل في حقل الكنيسة كشمّاس نشيط، قانعًا بعيشة بسيطة خالية من التوتر والاضطراب.

وبعد عشر سنوات من الفراق التقى بطرس بصديقه يوحنّا، وهو يسير مع صديق له. وفيما هو يقترب إليه ليحيّيه، تناهى إلى مسمعيه حديث صديقه وهو يتفاخر بغناه اللاّمحدود. دنا بطرس من الرجلين وحيّاهما بحرارة شديدة، وتأبّط ذراع صديقه يوحنّا وهو يبثّه أشواقه واشتياقاته. أمّا صديق يوحنّا، فاعتذر عن متابعة رفقتهما، متعلّلاً ببعض الأعمال التي يجب أن ينهيها بسرعة. وأمّا يوحنّا، فدعا صديقه بطرس لزيارته في قصره الجميل. دخل بطرس قصر صديقه، فأخذ يوحنّا يستعرض ما لديه من أثريّات ابتاعها بمبالغ باهظة من كافّة أنحاء العالم، ومن لوحات فنيّة لكبار الرسّامين اشتراها بأثمان خياليّة... ثمّ صعد معه إلى الطوابق العليا حتّى بلغا إلى السطح، فنظر يوحنّا إلى صديقه، وقال له بافتخار:

– أترى هذه القرية؟ إنّها ملكي كلّها.

صمت بطرس هنيهة وهو يتأمّل القرية. فسأله يوحنّا:

– بماذا تفكّر يا بطرس؟

– أنظر إلى هذا المنزل الأحمر ذي القرميد العتيق.

– ماذا يعجبك فيه؟

– المنزل، بحدّ ذاته، لا يعجبني لكونه قديمًا، ولكن يعجبني جدًّا السيّدة الغنيّة التي تسكنه.

– ماذا تقول؟

– أقول السيّدة الغنيّة جدًّا.

– هذه عاملة بسيطة بالكاد تعيش مع أولادها بالأجر الذي أقدّمه لها.

– أنا أعلم أن أجرها اليوميّ بسيط جدًّا، لكنّ ممتلكاتها متّسعة جدًّا أيضًا.

– لعلك تمزح، يا أخي؟

– أبدًا. بل أقول الحقّ كاملاً.

– وماذا تملك؟

– لقد اقتنت السيّد المسيح، ومعه اقتنت كلّ شيء، وبها كمل القول الإنجيليّ: "فإنّ كلّ شيء لكم" (1كو 22:3).

ارتبك يوحنا لدى سماعه هذا وطأطأ برأسه ولم ينطق بكلمة. ثمّ ما لبث أن رفع رأسه، وقال لبطرس:

– صدقت، يا صديقي، كلّ غنى هذه الأرض سيبقى في هذه الأرض، وما سوف نأخذه معنا هو حبّنا للربّ وأعمالنا الصالحة وحسن تديّننا فقط. إنّي أشكرك من أعماق قلبي، لكونك نبّهتني بطريقتك اللطيفة المعهودة على شطط أفكاري، إذ لو ألتقِ بك لكنت لم أزل تائهًا في بحر الغنى العكر. أتعلم، يا بطرس، لقد كنت مساء أمس جالسًا بمفردي أتصفّح بعض الكتب الروحيّة التي طالما قرأناها سويّة، ولقد اكتشفت كم أبعدني الاغتراب عن كنيستي وعن الله. كما اكتشفت شيئًا آخر مهمّا وهو أنّ حبّ كسب المال أعماني وأوقعني في حفرة عميقة موحلة، إذ لم أكفّ يومًا عن الافتخار بمقدرتي وشطارتي في جمع المال، وهكذا أرجعت كلّ شيء إلى جهودي وذكائي، ناسيًا أنّ لله الفضل الأكبر لا لي، ولكنّ الله نجّاني منها عندما التقيتك. ولقد صدق الرسول حين كتب:

"لنا هذا الكنز في أوان خزفيّة ليكون فضل القوّة لله لا منّا" (2كور 4: 7).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أمنا البارة ثيودورة الاسكندرانية وزوجها البار بفنوتيوس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الحدي عشر من شهر أيلول لتذكار أمنا البارة ثيودورة الاسكندرانية وزوجها البار بفنوتيوس.

هذه كبيرة في القدّيسات لأنها كبيرة في الإيمان والتوبة والعشق الإلهي. ثيودورة شاهدة انه ليس خطيئة بلا مغفرة إلا التي بلا توبة.

عاشت البارة ثيودورة في الاسكندرية في أيام الامبراطور البيزنطي زينون (474 – 491). ويبدو أنها كانت بارعة الجمال، فاغترت بنفسها. ومع انها تزوجت من شاب ورع اسمه بفنوتيوس فإن نفسها كانت تميل إلى الغوابة ولفت الانظار. وتعلّق بها أحد الشبان وراح يلاحقها بإصرار، وهي تمانعه ولا تمانعه حتى ظفر بها، فسقطت ثيودورة في مهاوي الخطيئة والزنى.

وما أن استفاقت من دوار الشهوة وبانت الحقيقة لناظريها جلية، حتى استبد بها شعور بالذنب عظيم، وكادت تستسلم لليأس وتقتل نفسها لولا رحمة الله وإيمانها بالرب يسوع، فقامت، للحال، وتزيت بزي الرجال وقصت شعرها وشوهت وجهها وخرجت تطلب التكفير عن ذنبها.

طرقت باب دير للرجال في الجوار وطلبت أن يقبلوها كطالب رهبنة، فظنها رئيس الدير خصياً جاء يلتمس التوبة، فقبلها وألبسها ثوب الرهبان، فصارت تعرف باسم ثيودوروس.

وبقيت في الدير، وتعرضت لتجارب كثيرة ولكنها ضاعفت أسهارها وأصوامها وصلواتها مبدية طاعة وصبراً عجيبين. استمرت في ذلك سنين إلى أن رقدت في الرب.

وأقبل الرهبان ليصلوا على أخيهم ثيودوروس ويدفنوه فاكتشفوا أنه امرأة. إذ ذاك عرفوا مقدار قداستها وعظمة جهادها. أنتشر الخبر في كل مكان أن راهباً اسمه ثيودوروس توفي وأنه كان امرأة لا رجلاً. وسمع بفنوتيوس بذلك وتحرك قلبه فأسرع إلى الدير، وإذا به يكتشف أن ثيودوروس ما هو سوى ثيودورة حبيبته وزوجته. بكى بفنوتيوس طويلاً. ثم طلب من رئيس الدير أن يقبله في عداد رهبانه، فكان له ما أراد. ويقال إنه أقام في قلاية الراهب ثيودوروس (ثيودورة) إلى أن رقد، رقود الأبرار القديسين.

فبشفاعة أمنا البارة ثيودورة الاسكندرانية وزوجها البار بفنوتيوس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.